مقدمة للتأسيس لتاريخ " البحرين " حتى عصر ابن مَيثم البحراني (قده)

الشيخ د. جعفر المهاجر

يزداد الاعتقاد عند الباحثين بأن انتشار التشيّع في عالم الإسلام يكتم دائماً قصّة ، علينا أن نسعى لاكتشافها . وأن " الكوفة " هي ، من وجهة نظر سُكّانيّة / ديموغرافيّة ، الرّحِم الذي احتضن وحمل ، وفيه تمّت الخِلقة ، ومنه انتشر النسل الطيّب . على الرغم ممّا عانته من صنوف الاضطهاد والقمع الوحشي . بل إن ذلك الاضطهاد كان السبب المباشر لانتشار الحق منها . وهذا من العِبَر . ولله في خلقه شؤون لا يراها الراءون إلا بعد أن تتمّ وتكون . ومن هنا هذه القراءة المُستقبليّة ، التي نظر فيها سيّد الكونين عليه السلام بنور الله حيث قال : " **الكوفة كنز الإيمان ، وجمجمة الإسلام ، وسيف الله ورمحه ، يضعه حيث يشاء . والذي نفسي بيده لَيُنصرَنّ اللهُ عز وجل بأهلها في شرق الأرض وغربها** " (١) . وجَماع هذا الكلام ولبّه انتشار أهلها في الأقطار حاملين معهم الهدى حيثما حلّوا " سيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء " . مما نفهم منه أن هذه الصفة والفعل لن تكونا في موضع واحد ، بل حيث يشاء الله سبحانه . والمعنى نفسه نجده ، وإن في صياغة مختلفة ، في الجملة التالية " ليُنصرَنّ اللهُ بأهلها في **شرق الأرض وغربها** . ويجب أن نفهم من " نصر الله " نشر دينه ، نشر الإسلام المحمدي . وتصديق كلام أمير المؤمنين عليه السلام نجده فيما جدّ من أحداث غير بعيدة .

من ذلك الهجرة الهمدانيّة منهاإلى " الشام " على أثر صُلح الإمام الحسن وعام الجماعة سنة ٤١هـ. والتي كانت السبب المباشر لانتشار إسلام أهل البيت (ع) في جنوبه وغربه وشماله . كما حققنا في كتابنا (التأسيس لتاريخ الشيعة في لبنان وسورية) . والهجرة الأشعريّة إلى غرب " إيران " ونزولها " قم " سنة ٨٣ هـ ، وما كان لها من تأثير هائل على " إيران " وما والاها خاصة ، بل وعلى التشيّع عموماً بفضل النهج الفكري الذي عملت عليه بكامل الجدارة . وهو النهج الذي حمل

---

(١) ابن الفقيه ، أحمد بن محمد الهمذاني : مختصر كتاب البلدان .ط. بيروت ، أوفست عن طبعة ليدن ١٨٨٥ م ، دار صادر ـ بيروت / ١٦٢ .

نقلة منهجيّة نوعيّة . كانت الخطوة الضرويّة إلى الأمام ، بعد فترة التقميش ، أي جمع الحديث عن الأئمة عليهم . التي تولاّها مدّة قرن من الزمان تلاميذ والرواة عن الأئمة الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام (٩٥ ـ ١٨٣ هـ) . ونعني بالمنهجيّة الجديدة تبويب الحديث ونقده . الذي كان بدوره مقدّمة ضروريّة للخطوة التالية : الفقه . والفقه يعني إنشاء نص جديد ، يستنبطه الفقيه من النصوص الأصليّة وفق قواعد معلومة . ومن ذلك أيضاً بعد " الشام " و " قم " " البحرين " . التي سيكون علينا أن نُتساءل عن علاقتها بـ " الكوفة " .

علينا أن نقف أيضاً قبل الوصول إلى غاية البحث ، أي التساؤل عن علاقة التشكّل السكاني لـ " البحرين " بـ " الكوفة " ، على أمرين أساسيين :

ـ الأول : ماذا نعني بـ " البحرين " ؟

ـ الثاني : الأرضيّة التاريخيّة التي تقف عليها فترة التشكّل النهائي .

وجه الحاجة للجواب على السؤال الأول ، أن اسم " البحرين " لم يكن دائماً علماً على هذه المجموعة من الجُزُر التي تستقر جنوب " الخليج الفارسي " ، كما هو الحال الآن . بل كان قديماً يشمل كل الإقليم القائم على الشاطئ الغربي من الخليج الفارسي . أي كامل "الأحساء " / "الحسا " و" القطيف " (٢) . وهي نفسها التي كانت تُسمّى قديماً أيضاً " هَجَر" (٣) .أمّا ما يُعرف اليوم باسم " البحرين " فقد كان مجموعة من الجُزُر لكلٍ منها اسمها الخاص : "أوال" ، " المُحرّق" ،" سترة" ، "النبي صالح" ، " صاية " ... الخ.وما ندري على نحو اليقين متى بدأ الاسم يختص بهذه الجُزُر. ولكن الشاعر والرحّالة الإسماعيلي ناصر خسرو القبادياني ، الذي دخلها سنة٤٤٠ هـ أطلقه على جزيرة "أوال " (٤) . ونفهم من ذلك أن الاسم بدأ يختص بتلك الجُزُر في القرن الخامس الهجري . نقول كل هذا لكي نقف على هذا التداخل الجغرافي ، ولنُحدّد ميدان بحثنا . دون أن يعني هذا التحديد انفصالاً موازياً في التاريخ . فالحقيقة أن تاريخ المنطقة كلها مُتداخل أيضاً .

---

(٢) اقرأ مادة " البحرين " من دائرة المعارف الإسلاميّة .

(٣) " الأحساء قصبة هجر . وتُسمّى البحرين " المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم .ط. بيروت ، دار صادر ، مصوّرة عن طبعة ليدن ١٩٠٦ م / ٩٤ . وكان المقدسي مشغولاً بتصنيف كتابه سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م .

(٤) سفر نامه . ترجمة يحي الخشّاب .ط. بيروت لات / ١٦٠ .

بالنسبة للأرضيّة التاريخيّة للبحث نقول :

من الثابت المؤكّد أن منطقة " البحرين " / " هَجَر" قد اتصلت بالتشيّع في تاريخ مُبكّر ، وذلك بشخص مجموعة من النُخبة . الذين يُمثّلون ، ولا ريب ، مَن خلفهم من قواعد شعبيّة .

منهم وأولهم رُشيَد الهجري ، صاحب أمير المؤمنين عليه السلام وصفيّه . ثم صاحب الأئمة الحسن والحسين وزين العابدين عليهما السلام (٥) . ثم عبد الله بن بُكير الهجري ، والوليد بن عروة الهجري ، وأبو لبيد الهجري . وكلهم من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام (٩٥ ـ ١١٤ هـ) (٦) . أي أنهم عاشوا في أوائل القرن الثاني للهجرة . ومن المعلوم أن الإمام قد افتتح نهجاً جديداً في الإمامة ، يمكن تلخيصه بالقول أنه عمل على تحريرها من الانحصار في مطلب وحيد هو الحق في استلام السلطة . وقدّم أنموذجاً مختلفاً هو أن من الممكن أن يكون إماماً ، دون أن يكون ، علناً على الأقلّ ، مُطالباً بحقه في السلطة . إذن ، فهؤلاء الهجريون الثلاثة هم من الطليعة الكبيرة التي تجمّعت حول إمام زمانها ، وهو يعمل على خطة واسعة ترمي إلى بعث جديد . وذلك أمر له أهميته الواضحة .إذ يشهد بأن منطقة "هجر" / " البحرين " كانت تواكب حركة الإمامة باهتمام وتحفّز. وتُقدّم من أبنائها مَن يندمج فيها ، حينما يتأتّى لها ذلك .ومنهم محمد بن سهل البحراني ، الراوي عن الإمام الرضا عليه السلام (١٨٣ـ ٢٠٢هـ) (٧) .

---

(٥) رجال الطوسي.ط. النجف ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م / ٤١ برقم /١ و٦٧ برقم /١ و٧٣ برقم /١ و٨٩ برقم /٤ .

(٦) رجال البرقي .ط. مطبعة جامعة طهران ١٣٤٣ هـ.ش. / ١٠ و١٣ و١٤ على التوالي . ونُشير هنا إلى أن الشيخ علي البلادي في : أنوار البدرين .ط. مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م / ٥٣ ــ ٥٤ يذكر نصر بن نصير البحراني وأنه يروي عن الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري . وذلك نقلاً عن (الأمالي) للشيخ المفيد . ولكننا بالبحث عن المعلومة في (الأمالي) ، معتمدين فهرست أعلامه ، لم نجد لهذا الرجل ذكراً .

(٧) يرد اسمه في سند رواية عنه عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام (الشيخ الصدوق : علل الشرائع .ط. النجف ، المطبعة الحيدريّة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣م / ٢٣٠). مع ملاحظة حصول خطأ في اسمه هنا : "الحرّاني " وقد ترجم له السيد الخوئي باسمه الصحيح في : معجم رجال الحديث.ط. بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م :١٧٠/١٦ . وورد اسمه في سند رواية عن الرضا عليه السلام . (المصدر نفسه:١٥٤/١٦) .

نلاحظ أن ابن سهل هو آخر بحراني روى عن الأئمة الهُداة عليهم السلام . مع أن فترة الحضور العلني للأئمة عليهم السلام طالت من بعد الرضا عليه السلام ما يقلّ قليلاً عن الستين سنة (٢٠٢ ـ ٢٦٠ هـ) . ونظن أن تفسير ذلك يتصل بأ مر ما جدّ على وطنهم " هَـجَـر " / " البحرين " . ولم نُفلح ، بعد البحث ، في الوصول إلى ما يُفسّـر هذه الملاحظة . والبحث في هذه النقطة مفتوح للباحثين الأفاضل .

لكن المسيرة استمرّت عقب ذلك ، وإن بعد فترة طويلة من الخمود. والأر جح ، بل الثابت ، أن علّة هذا الخمود هي سيطرة القرامطة على جُزُر " البحرين ". والقرامطة كانوا في بدو أمرهم عنصراً ثقافياُ غريباً على هُويّة الناس هناك ، بل على هُويّة التشيّع الإمامي إجمالاً . وعليه فإن من المُتوقع والمفهوم أن تخمد المنطقة كلها مع هذا التبدّل السياسي فلا تُنتج المُثقف المُنتمي / العُضوي ، الذي يصرف جهده إلى التأمّل في ثقافة الجماعة ، ويعمل على التسامي بها وترشيدها وتعميمها. وما هو إلا الفقيه . ومن هنا فإننا سنتخذ من إنتاج الفقهاء البحرينيين مقياساً لاستقرار أمر شعب " البحرين " على ما هم عليه حتى اليوم . وفقاً لقا عدة معروفة تقول ، إن المجتمعات إنما تُنتج المثقف المُنتمي حين تكون مالكة لأمرها ، غير مسلوبة الإرادة . حتى إذا فقدت هذا الشرط عقُمت وخمدت واستكانت . وإن فعلت أحياناً ، وفي ظرف خاص ، فهي تنتج في أحسن الأحوال المُثقف المُهمّش الاعتراضي . وهذا النشاط ، أعني الاعتراض ، هو ولا ريب جانب من جوانب الانتماء ، ولكنه ليس عُضوياً . أنه كالأجهزة الدفاعيّة في الجسم ضروريّة جداً ، ولكنها لا تولّد إضافة ولا نمواً .

أول فقيه بحريني وصلنا ذكره هو ابن الشريف أكمل البحراني . الذي لا نعرف عنه الكثير.وصفه الحرّ العاملي في(أمل الآمل) بأنه " فاضل ، فقيه "(٨). ونُخمّن أنه عاش في القرن الخامس للهجرة. وذلك استناداً إلى أنه روى عن الفقيه العراقي محمد بن محمد البُصروي (ت: ٤٤٣ هـ) كتابه (المُفيد في التكليف) (٩).

---

(٨) تحقيق السيد أحمد الحسيني .ط. بغداد ١٣٨٥ هـ /١٣٢ .

(٩) نفسه . **وينبغي الملاحظة هنا حصول خطأ في النص ، حيث قال :" يروي عنه محمد بن محمد " بدلاً عن " يروي عن ... الخ " . بحيث يصبح البصروي راوياً عن البحراني . والعكس هو الصحيح . انظر : آغا بزرك : الذابس .ط. قم ، مؤسسة إسماعيليان ، لات / ٩١ و أنوار البدرين / ٥٥ .**

ثم جاء من بعده قوام الدين محمد بن محمد البحراني ، الذي وصفه الحر العاملي بأنه " كان فاضلاً أديباً صالحاً " (١٠) . والعارف بلغة الحر يفهم من هذه الأوصاف أن المترجم له لم يكن عنده بذاك . ويبدو أنه عاش في القرن السادس للهجرة ، وربما أدرك القرن السابع . عرفنا ذلك من أنه تتلمذ للسيّد فضل الله بن علي الراوندي ، الذي كان حياً سنة ٥٤٨ هـ (١١) . والظاهر أن قراءته عليه كانت في " كاشان " ، حيث كان يُقيم أستاذه (١٢) .

وبموازاته ، أي بموازاة قوام الدين ، رفيق درسه ناصر الدين راشد بن إبراهيم البحراني ، الذي توفي سنة ٦٠٥ هـ . من تلاميذ الراوندي أيضاً. وهو أول فقيه بحراني نعرفه توليه كتب التراجم والسيرة حظاً من الاهتمام (١٣) . والحقيقة أنه استحق ذلك . فقد كان فقيهاً ، كلامياً ، أديباً ، لغوياً . ارتحل إلى " الحلّة " يوم كانت المركز العلمي الأول للشيعة ، وأقام بها مدّة . ونعرف من شيوخه ، بالإضافة إلى الراوندي ، علي بن عبد الجبار الطوسي ، نزيل " كاشان " . ممّا يحمل على الظن أنه قرأ عليه فيها أيضاً .أجاز بالرواية عنه كلاً من : محمد بن معدّ الموسوي ، والحسن بن علي الدربي ، وأحمد بن صالح القُسّيني . وهؤلاء كلهم حليّون . وأخذ عنه الفقيه الجليل محمد بن إدريس الحلّي والأديب اللغوي هبة الله بن حامد المعروف بعميد الرؤساء .وتوفي في "البحرين" وقبره معروف حتى اليوم في جزيرة الذبي صالح . فهو أول بحراني نعرفه يُحقق اتصالاً بالمراكز العلميّة في " العراق " .

رابع هؤلاء الروّاد أحمد بن علي البحراني ، المعروف بابن سعادة . الذي كان حياً سنة ٦٧٠ هـ تقريباً . وصفه عبد الله أفندي بأنه " متكلّم جليل " (١٤) .وقد

---

(١٠) أمل الآمل :٢/ ٢٩٨ . **(١١) النابس / ٢٨٣ .**

(١٢) نصّ على ذلك السمعاني حيث زاره وكتب عنه أحاديثَ وأقطاعاً من شعره . انظر : الأنساب .ط. بيروت ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م /٤٢٦ .

(١٣) تجد الترجمة له في : الفهرست لمنتجب الدين / ٧٧ ، أمل الامل :٢ / ١١٧ ، رياض العلماء : ٢ / ٢٨٢ ، جامع الرواة : ١ / ٣١٥ ، أنوار البدرين / ٥٨ ، تنقيح المقال : ١ / ٤٢١ ، أعيان الشيعة : ٦ / ٤٤٠ ، طبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون) / ١٠٣ ، معجم رجال الحديث : ٧ / ١٥٦، موسوعة طبقات الفقهاء : ٧ / ٧٨ ، معجم طبقات المتكلمين : ٢ / ٣٨٠ .

(١٤) رياض العلماء : ١/ ٥٢ . وتجد الترجمة له في : أنوار البدرين / ٦٠ ، الأنوار الساطعة / ٧ ، أعيان الشيعة : ٣ / ٤٣ ، دائرة المعارف تشيّع :٣٢٥/١ وغيرها .

شرح الفيلسوف الشهير الخواجه نصير الدين الطوسي كتاب ابن سعادة الوحيد (رسالة في مسألة العلم وما يناسبها من صفاته تعالى) . وغني عن البيان أن اهتمام الطوسي بشرحه يدلّ على أن صاحبه كان بالفعل متكلماً جليلاً كما وصفه الأفندي . والظاهر أنه هو أيضاً ارتحل إلى " الحلّة " وأخذ عن علمائها ، بشهادة تتلمذه للشيخ نجيب الدين محمد السوراوي الحلّي . وقد توفي في " البحرين " ، ودُفن في جزيرة " سترة " .

خامسهم الكلامي الحكيم علي بن سليمان البحراني (١٥) .الذي كان حياً في القرن السابع للهجرة . وربما أدرك القرن الثامن . وهو تلميذ ابن سعادة ، وأستاذ كمال الدين ابن ميثم ، الذي نلتقي في هذا المؤتمر تحت لوائه .

أفضتُ في ذكر تلك الأسماء بالإضافة إلى شئ من سِيَر أصحابها ، لأنهم الإمارة الوحيدة الباقية على التحوّل البطئ الذي كان يجري في وطنهم " البحرين " في زمانهم (أي في القرون الخامس والسادس والسابع للهجرة) باتجاه بناء الذاتيّة . أي الانتقال من مرحلة الانتماء الشعبي الموروث ، والغامض بالضرورة ، إلى مرحلة الانتماء الثقافي ، الذي يُمثّله ويحمل لواءه ويتسامى به وينشر مفاهيمه نُخبة من المثقفين العضويين / الفقهاء .

بالتمعّن فيما وقفنا عليه من سِيَر أولئك الفقهاء الروّاد نخرج بالنتيجتين التاليتين :

ـ الأولى : إن رائد الروّاد ابن الشريف ارتحل إلى " العراق " ، فيما يبدو ، حيث أخذ عن أبي الحسن البُصروي . وهو استاذه الوحيد ، بمقدار ما يُعطينا إياه القليل الذي نعرفه من سيرته . ومن الجلي أن مُجرّد وجود الحافز عنده للرحلة في طلب العلم ، دون سابقة من مثلها بين قومه ، هو بالتأكيد ليس سلوكاً أو طموحاً شخصياً معزولاً خطر لصاحبه هكذا من غير شئ . وإنما هو تعبير ناجح عن أنه أدرك توق وحاجةً قائمة في مجتمعه إلى مَن يؤدّي الدور المفقود الموكول إلى الفقيه.

---

(١٥) الترجمة له في : أمل الامل : ١٨٩/٢ ، رياض العلماء : ٤ / ١٠١ ، فوائد الرضويّة / ٣٠١ ، أنوار البدرين / ٥٧، طبقات أعلام الشيعة (الأنوار الساطعة) / ١٠٥ـ١٠٦ . أعيان الشيعة : ٢٤٧/٨، علماء البحرين/ ٧٣، معجم التراث الكلامي :٢٨٤/١، معجم المؤلفين :١٠٣/٧، معجم طبقات المتكلمين: ٣٩٣/٢، الذريعة : في مواطن كثيرة ، انظر فهرست أعلامها.

لكن علينا أن نأخذ أيضاً بعين الاعتبار أن هذا لا يعني بالضرورة أن المجتمع نفسه قد استوعب بسرعة معنى ومقتضيات وجوده بعد أن عاد إلى وطنه . فهذا أمر آخر يقتضي دِربة وتأسيساً قبل أن يدخل وجود الفقيه في مسار السلوك اليومي للناس . ومن هنا فقد لاحظنا ضياع معالم سيرته ، بالقياس إلى مَن جاء بعده من بقيّة الروّاد. ومعلوم أن ما يبقى من سِيَر الرجال يتناسب طردياً مع حجم حضورهم أثناء حياتهم. فمن هنا نقول ، إن ضياع معالم سيرة ابن الشريف هو نتيجة لضعف حضوره في مجتمعه ، وهذا بدوره يعود إلى ضعف استيعاب مجتمعه لمعنى ومقتضيات وجوده.

ـ الثانية : الفقيهان التاليان المتعاصران قوام الدين محمد وناصر الدين راشد يُمثلان مرحلة تالية ومُتقدّمة بالنسبة لابن الشريف . فكلاهما بدأ دراسته في"كاشان" على فضل الله الراوندي . ولكن الثاني منهما أدرك أهميّة " الحلّة " ، في الوقت الذي كانت فيه قد بدأت تنهض لتتربّع على المركز الأول بوصفها مركزاً علمياً . وذلك بفضل جهود مؤسسي مجدها : يحي بن الحسن بن سعيد (ح: ٥٨٣ هـ) وعربي بن مسافر (ح: ٥٨٠ هـ) والحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي (ت: ٥٧٩ هـ) . وهؤلاء كانوا خير مقدّمة لمحمد بن إدريس ، الذي وضع اللمسات المهنجيّة الأخيرة على المنهج العقلي الأصولي ، الذي غدا مذ ذاك سِمة مدرسة " الحلّة " وشعارها . وتالياً السمة الغالبة على الفقه الشيعي الإمامي .

أدرك ناصر الدين راشد أهميّة مدرسة " الحلّة " فارتحل إليها ، ودرس ودرّس فيها ، كما عرفنا فيما علّقناه من سيرته . وهذا يُمثّل تطوراً هاماً جداً بالنسبة لـ " البحرين " وأهلها وفقهائها .ومن هنا فلا غرو في أن يكون هو أول فقيه أصاب لدى قومه منزلة عالية. بحيث أن قبره ما يزال معروفاً مقصوداً حتى اليوم .وقد عرفنا أن العلمين التاليين : ابن سعادة وعلي بن سليمان لم يخرجا على الطريق الذي عبّده ناصر الدين راشد .

****

في ختام هذه العُجالة نقول :

من المعلوم أن البحث وهو يُجيب على بعض الأسئلة يطرح أسئلة جديدة . ولكن بعد أن يكون قد حدّدها . وهذا منهجياً نصف الطريق إلى الجواب .

إن هذه العُجالة قد عالجت بعض مسائل التاريخ الثقافي لـ " البحرين " . ولكنها تطرح في الوقت نفسه سؤالين كبيرين :

ـ الأول : كيف ومتى تكوّنت الصورة السكانيّة الحاليّة لـ " البحرين " ؟ وهل من علاقة بين ذلك وبين الحكم القرمطي لها ؟ ولنسترشد في الجواب بالأبحاث الكثيرة التي تناولت القرامطة فيها وتطوّرهم الفكري / الإيديولوجي . وخصوصاً علاقة الحركة القرمطيّة الاعتراضيّة التاريخيّة بـ " الكوفة " .

ـ متى استقرّت الصورة المذهبيّة الحاليّة أيضاً لـ " البحرين " ؟ وهل من علاقة بين ذلك وبين قيام الدولة العيونيّة الشيعيّة الإماميّة ابتداءً من السنة ٤٢٨ هـ . ولنلاحظ هنا أن قيام هذه الدولة ترافق مع ظهور أول فقيه شيعي بحراني . ولنتذكّر ما قلناه قبل قليل عن مُناخ الحريّة والذاتية وعلاقته بالمثقّف المُنتمي / العضوي .

ـ الثاني : كيف ومتى تحوّلت" البحرين " إلى النهج الأخباري ؟ مع أنها ابنة " الحلّة " التي لم تُنتج إلا فقهاء أصوليين صلبين . نحن نعرف أن هذا التحوّل قد حصل في وقت ما لتغدو حصن المدرسة الأخباريّة . ممّا كان لـه أكبر الأثر على " إيران " الصفويّة فيما بعد . ولكن لا نعرف شيئاً عن آليّة وسبب هذا التحوّل .

لقد حاولت هذه المقدمة أن تبني الأساس لتركيب تاريخ لهذا البلد الذي كان دائماً يتمتّع بأهميّة كبيرة وما يزال . بفضل موقعه الاستراتيجي والثروة الكبيرة التي يختزنها أرضه وبحره . ومع ذلك فإن غالبيّة شعبه مُهمّشة سياسياً واقتصادياً . ومن مظاهر هذا التهميش التنكّر لتاريخه ، وحصره بتاريخ السلطة الحاكمة . وإنني أظن أن الإجابة على ما طرحه البحث من أسئلة ستكون خطوة إلى الأمام في اتجاه صحيح بكل المقاييس .